

رياض الصالحين : الحديث (811) باب في بيان كثرة طرق الخير

// د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الثاني عن ابي ذر ايضا. رضي الله عنه - [00:00:00](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة - [00:00:27](#)
ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وتأمل هنا في صلاة الضحى ولماذا قد قرنت بهذا؟ لان الصلاة عمل يجمع جميع الاعضاء قال النووي السلامة بضم السين المهمل وتخفيف اللام - [00:00:51](#)
وفتح الميم المفصل اي مفاصل جسم الانسان. وهي العظام التي تكون قوية فتحفظ الجسم وفي هذا الحديث بيان ان نعم الله سبحانه وتعالى على الانسان كثيرة جدا لا يستطيع ان يعدها جميعها. اذا هو لا يستطيع ان يحصيها وهو مطالب بشكرها - [00:01:17](#)
فاذا كان مطالب بشكرها ولا يستطيع ان يحصيها لن يستطيع ان يؤدي شكرها تماما فعلى العبد ان يخضع لربه وان يجتهد بالاعمال الصالحة وربنا قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:01:47](#)
اذا يجب على المسلم ان يجتهد غاية الاجتهاد في شكر نعم الله عز وجل وهذه النعم تتكرر كل يوم وكل ليلة في كل صباح وفي كل مساء وتأمل في الحديث يصبح على كل سلامة من ابن ادم صدقة - [00:02:04](#)
السلامة عظام الاصابع والمراد بها جميع العظام بترتيب هذه العظام والمفاصل من اعظم نعم الله على الانسان فيحتاج كل عظم من عظام جسده ومفاصله الى صدقة يتصدق بها الانسان شكرا لله تعالى على هذه النعمة - [00:02:25](#)
تأمل نعمة كل مفصل ونعمة تركيب المفصل بهذه الطريقة وان هذه النعم تتكرر عليه كل يوم بل في كل حركة فينبغي على الانسان يعمل باداء الشكر وان يجتهد بالاعمال الصالحة - [00:02:49](#)
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتصدق ابن ادم عن هذه العظام؟ فيقول عن هذه الصدقات تسليمه على من لقي صدقة. يعني افشاء السلام حينما يسلم المسلم على اخيه المسلم الذي يلقاه - [00:03:07](#)
وامره بمعروف صدقة الامر بالمعروف صدقة نهيه عن المنكر صدقة طبعا هذه من الواجبات لكن معناها ان الانسان اذا قام بها قد ادى شكر النعم فالامر متعلق على شكر المنعم - [00:03:24](#)
والامر بالمعروف ايصال الخير للناس والنهي عن المنكر تكفل للعصيان والشر عنهم وايضا ورد في الحديث والامام النووي قد اختار رواية مختصرة امامته الاذى عن الطريق صدقة اي ابعاد كل ما يؤذي الناس في طريقهم من حجر او شوك - [00:03:41](#)
او غيره وكما انظر كم هذا شامل بعض الناس يرمي القمامة من منزله ويؤذي الناس او من سيارته فينبغي على الانسان ان لا يفعل الخطأ واذا رأى خطأ ان يصلحه - [00:04:02](#)
وايضا جاء في الحديث المطول وبضعة اهله صدقة اي مباشرة وضع المرأة بالجماع والبضع يطلق على عقد النكاح والجماع معا وعلى الفرج حتى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية قالوا يا رسول الله احدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة اي تعجب كيف نؤجر على قضاء - [00:04:17](#)

وتحتسب لنا صدقة فاجابهم بقوله ارأيت لو وضعها في غير حلها؟ الم يكن يَأثم؟ اي كما انه يَأثم في الحرام فانه يؤجر في الحلال وتكون له صدقة لكن هنا ينبغي على الانسان ان يقدم لنفسه وان يحتسب الاجر عند الله تعالى - [00:04:38](#)

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويجزئ من ذلك كله ان يكفي من هذه الصدقات عن هذه الاعضاء ركعتان من الضحى اي صلاة الضحى وذلك لان الصلاة عمل لجميع اعضاء الجسد فاحفظ هذا ولا تنساه - [00:05:01](#)

حتى تكثر من الصلاة وتستحضر هذا المعنى فاذا استحضرت هذا المعنى ازداد ثوابك والذات ينبغي على الانسان ان يؤدي صلاة الضحى لانها زكاة للبدن ولانها نعمة من النعم وشكر النعم - [00:05:17](#)

بالشكر تحفظ النعم وايضا ان الانسان يكفي سائر النهار وان الله سبحانه وتعالى يتولاه اذا نقول فوائد هذا الحديث اولا نعم الله لا تحصى مهما عدد منها الانسان واذا كان لا يحصيها فكيف يؤدي شكرها - [00:05:36](#)

فعليه ان يبذل جهده باداء شكرها بقلبه ولسانه وجوارحه بحيث يجعل كل شيء في محلها. الهاتف في محله والسيارة في محلها. فيستخدم هذه النعم جميعها في مرضات مسديها ثانيا صيرورة المباحات بالنيات الصالحة الى طاعات. ومن ذلك معاشرة الاهل - [00:06:01](#)

ثالثا بيان فضل النوافل ومنها صلاة الضحى اذ انها زكاة الجسد رابعا في كل صباح يستذكر المؤمن ان عليه واجبات بقدر اعضاء جسمه في عمل ويجتهد لاداء شكرها ويزداد حبه لربه حينما يستشعر النعم التي انعم الله بها عليه - [00:06:28](#)

خامسا من القربات كسب المال الحلال حتى يغني الانسان نفسه واهله ويترك لورثته ما يعينهم على طاعة الله وما يغنيهم عن الناس سادسا من اعمال الخير ملاطفة الزوجة واختيار لقمة شهية او ثمرة ومناولتها لها - [00:06:55](#)

كما جاء في الحديث الاخر سابعا في الحديث تنبيه ان لا يبخل الانسان على نفسه في بذل الخير الذي يعود نفعه اليه ثامنا الجود بانواعه ينفع البدن لانه زكاة البدن - [00:07:20](#)

تاسعا في الحديث تنبيه ان اداء حقوق الله من شكر النعم التي اسداها له من صحة البدن وسلامة الاعضاء عاشرا صلاة الضحى زكاة الجسد لان الصلاة عمل يجمع جميع اعضاء البدن - [00:07:41](#)

فيقوم كل عضو بشكره. فعلى ذلك على العبد ان يكثر من الصلاة وان يستحضر هذا المعنى ليزداد اجره ولاجل ان يبقى القلب مع الصلاة لا يشرد يمنية ولا يسرى الحادي عشر - [00:08:00](#)

ان النعم اذا شكرت تحفظ وقد جعلت الصلاة هنا صدقة. والصدقة يدفع بها البلاء والقربات تدفع الكربات فبمداومة العبد على صلاة الضحى يرجى اندفاع البلاء عن الاعضاء ثاني عشر فضيلة التسبيح وسائر الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الصدقة تكون بغير المال - [00:08:19](#)

فبعض الناس لا يملك المال يتصدق فعليه ان يعلم ان اعمال البر من الصدقة ومن اعظم انواع الصدقة ايصال الخير الى الناس هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:47](#)